كان فيه من حاله هو ان يرضيك بمقاريض القدرة
في امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت ساكن خامد
وقال الجنيد رضي الله عنه كنت نايما عند سري السقطي
رضي الله عنه فانبهني وقال لي يا جنيد رايت اني قد
وقفت بين يدي الله فقال لي يا سري خلقت الخلق فكلهم
ادعوا محبتي فخلقت الدنيا فهرب مني تسعة اعشارهم مني
وبقي معي العشر وخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار مني
العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب مني تسعة اعشار
العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا اردتم ولا الجنة اخذتم
ولا من النار هربتم فماذا تريدون فقالوا انك تعلم ما نريد
فقلت لهم اني مسلط عليكم من البلاء بعدد انفاسكم
ما لا تقوم له الجبال الرواسي اتصبرون قالوا اذا كنت
انت المبتلي فافعل ما شئت فهولاء عبادي حقا [illegible]
**من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور
نظره** قصور النظر في عدم رؤية اللطف في القدر
من ضعف اليقين وقلة حسن الظن بالمقدر الحكيم
اذ لو كمل نظر العبد وقوي بصره لراى في ذلك من الفوايد

والمصالح

١٧٣

والمصالح ما لا يحصى وما غاب عنه اكثر ولقد كان كما روي
عن بعض الصالحين العارفين انه قال لقد مرضت
مرضة فاحببت ان لا تزول **وكان عمران**
بن حصين رضي الله عنه قد استسقى بطنه فلبث ملقى
على ظهره سطيحا ثلثين سنة لا يقوم ولا يقعد قد
نقب له على سرير من جريد وكان تحته ثقب لغايطه
وبوله فدخل عليه مطرف او اخوه العلاء بن
الشخير فجعل يبكي لما راى من حاله فقال لم تبكي
فقال لاني اراك على هذه الحالة العظيمة فقال لا تبك فان
احبه الي احبه الى الله تعالى ثم قال احدثك بشي
لعل الله تعالى ان ينفعك به واكتم علي حتى اموت
ان الملايكة تزورني فانس بها وتسلم علي فاسمع تسليمها
قال بعضهم دخلنا على سويد بن شعبة نعوده
فنظرنا ثوبا ملقى وما ظننا ان تحته شي حتى كشف
فقالت امراته اهلي فداك ما نطعمك ما نسقيك
فقال طالت الضجعة ودبرت الحراقيف واصبحت
نضوا ما اطعم طعاما ولا اسيغ شرابا منذ كذا

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)